Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أنه يبدأ حياة أخرى، يستذكر الماضي الذي يطارده كي يرميه بعيداً، ويلوب على المصالحة بين ذاكرته القديمة والآن، كما يلوب على من يصغي إلى ذكرياته مستشهداً بشهرزاد. ومثل علي لاتبخل عليا أيضاً بالتنظير للذاكرة، فبحسبها يبدو أن الحاضر عندما يعجز عن التقدم إلى المستقبل، يرتد وراء ليصير الماضي هو المستقبل. فإذا ما علمنا أن الرواية تنتهي بالدعوة إلى العودة إلى الريف، فهل لنا أن نتساءل إذن عما في هذه الدعوة من عودة بالحاضر إلى الماضي، مهما تزوقت بالرومانسية أو تعللت بالأدواء المدينية؟.

متوالية السرد:

ينفرد السادر (الساردة) بالحركة الأخيرة في الرواية (الخاتمة) التي تقوم على اختفاء عليا. فيما عدا ذلك تتولى عليا وعلي، كل بحسب حركته -فصله- مهمة السرد، مع الإفساح بين حين وحين للسادر الذي يتوسل ضمير الغائب، بينما يتوسل علي وعليا ضميري المتكلم والمخاطب نادراً، وتَدَاخُلَ الضمائر الثلاثة أحياناً.

وقد يكون من دواعي الاحتفالية، وليس من دواعي الميتارواية فقط، أن نرى عليا في النصف الثاني من الرواية لاتفتأ تقطع السرد كي تستحضر (الراوي) فتجادله ويجادلها.

قبل ذلك سيصرح علي لعليا أنه يكتب حالياً رواية "مجرد خيال"، فتسأله عما إن كان ترك الشعر، فيعلن أنه سيهجر القصيدة كما يهجر امرأة، لأن الآن هو زمن النثر، زمن القصة والرواية، وإذ تدعوه عليا ليتابع روايته يعلن أنه لايعرف ماذا يكتب "أنا أهذي".

من بعد ينقطع. استذكار عليا لطفولتها بحضور الراوي: "هذا الراوي له ذاكرة عجيبة. ما الذي أخبره بقصتي؟" ويرد الراوي: "ما عملي إذاً؟ ألست الراوي الذي يطاردك؟" فتشبهه بالزعيم مستبطنة الإشارة إلى استبداد السارد. لكن الراوي ينفي الشبه مقسماً بحياة عليا، فهو إنما يبحث عن قصة يختزل فيها الأزمنة، وبالمصادفة وجد عليا. ولو شاءت يترك الاهتمام بماضيها ويبدأ بالحاضر. أو يترجم لها المستقبل. لكن عليا لا تشاء، فهي التي ستتابع "أنا أريد أن أصير روايتي الخاصة. سأتحدث إليك. عليك أن تسمعني فقط.. وإن سمعتني إلى النهاية قد أحبك".

تتجدد هذه (العصرنة) للعبة شهرزاد بالمقاطعات والمجادلات التالية بين